Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحب

للقصصى الروسى أنطون تشيكوف

« الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ، ألا حبذا هذا السحر من ليل إبريل الناعم الغض مطلا علىّ من خلال النوافذ تناجينى كواكبه بألحاظها الفاترة الساجية .. لا أستطيع النوم .. لقد جاز بى السرور كل غاية !

إن جثمانى كله من فرعى إلى قدمى ليجيش بنوع من الشعور غامض غريب مبهم ، لا أستطيع الآن فحصه وتمحيصه ، ومالى ولتمحيصه وفحصه ؟ حسبى الآن أن ألتذ به وأستمتع ، وقبح الله البحث والتحليل وأصحابه ! .. وهل يستطيع البحث والتحليل امرؤ يرى نفسه مطاحا فى أعماق الفضاء كالكوكب المنقض ؟ ...وهل يستطيع البحث والتحليل من يبلغه فجأة أنه ربح مليونا ؟ » .

بهذه الكلمات أو شبهها افتتحت رسالتى الغرامية إلى « ساشا » آنسة فى التاسعة عشرة من عمرها ، كنت قد هممت بها صبابة ووجدا ، .. لقد بدأت الرسالة خمس مرات ، وخمس مرات شطبتها ومزقتها وأعدت تحريرها ، وأنفقت فيها من الزمن مقدار ما كنت أمضيه فى تأليف كتاب أنقد ثمنه سلفا ، ولم أضع فيها كل ذلك الزمن ابتغاء إجادة أو إتقان أو تنميق أو زخرفة أو تهذيب ، ولكن لأجعل عملية التحرير هذه بلا نهاية ، فرط تلذذ بها واستعذاب ...وأى لذة — رعاك الله — هى أحلى وأعذب من جلوسك فى غرفتك الهادئة تناجى أمانيك وأحلامك ، وليل الربيع الصافى الأديم المشرق الديباجة يطل عليك من خلال نافذتك ؟ ..فيا سقى الله ذاك العهد ، ويارعى الله تلك الليلة ! لقد كنت ألمح بين السطور وجها جميلا ، وصورة فاتنة .. وخيل إلىّ كأنما يجلس معى على المائدة ويحرر مثلى رسائل غرامية أطياف ملائكية لا تقل عنى مسرة وسعادة و« عبطا » وبلاهة . وجعلت أكتب باستمرار ، وأنظر إلى يدى يجيش فى عروقها شعور مستلذ من أثر لمسة كفها ، وكلما التفت ورائى أبصرت خيال